



ماذا بعد الرد الإيراني على سلة الحوافز؟

التقييم : ممتاز

2008/7/7

ثلاثة أعوام مضت على انتخاب الرئيس احمدي نجاد رئيساً للجمهورية الإسلامية في إيران. في هذه الأعوام تطورات مهمة حدثت فيما يتعلق بالبرنامج النووي الإيراني. عادت إيران عن وقف التخصيب الذي قرره من جانب واحد، ثلاثة قرارات عقوبات اقتصادية فرضها مجلس الأمن على إيران 1737 و1747 و1803. ثلاث سلات من الحوافز قدمت لإيران في الأعوام 2005 و2006 و2007. قرارات العقوبات وولات الحوافز كانت تهدف للحصول على موقف من إيران محوره وقف عمليات تخصيب اليورانيوم وكذلك تطوير اجهزة الطرد لديها، إيران بدورها لا ترى أن هذا التطوير فيه تهديد لان برنامجها سلمي وهدفه الطاقة.

الآن وبعد ان سلمت إيران ردها على سلة الحوافز الاخيرة، وظهر ان هناك جولة من المحادثات ستبدأ بين الاوروبيين وإيران بعد اسبوعين؛ فما هي المسارات او الاحتمالات التي يمكن أن يدخلها الملف النووي الإيراني؟

الاول: ألا تقتنع الدول 1+5 بالرد الإيراني لانه لا يتحدث بصراحة عن وقف كامل لعمليات تخصيب اليورانيوم، ولكن مع ذلك تمضي الاطراف الى مفاوضات لمناقشة النوايا الأوروبية فيما يتعلق بسلة الحوافز، ولا سيما الضمانات لتطبيق ما وعدت به المجموعة 1+5.

في هذا السياق قد يجري التحضير لقرار عقوبات جديد على إيران اذا ما تعثرت تلك المفاوضات بحيث يشمل تصدير البنزين الى إيران وعقوبات أخرى أشد. ان من الصعب التنبؤ بالرد الإيراني اذا ما فرضت عقوبات جديدة، لكن على الاقل يمكن القول انه في ظل قرارات العقوبات السابقة الذكر فإن إيران قامت بتشغيل 3500 جهاز طرد مركزي باعتراف إيران والوكالة الدولية للطاقة الذرية.

الثاني: إحياء المبادرة السويسرية التي تحدثت في العام الماضي عن وقف لعمليات التخصيب لمدة 6 اسابيع ، ويتزامن مع ذلك تعليق للعقوبات المفروضة على إيران بموجب القرارات الدولية. وبالتزامن مع كل ذلك تجري مفاوضات جادة تؤدي الى وقف لفترة اطول. هذا يعني بالضرورة ان المفاوضات اذا ما فشلت فان إيران ستعود الى استئناف التخصيب.

الثالث: تحديد سقف زمني للتفاوض، تقرر بعده الدول الأوروبية وقف اي نوع من التفاوض مع إيران وذلك لفشلها في اقناع طهران في وقف عمليات التخصيب وبالتالي الانسحاب. هذه الخطوة سيكون لها مدلول سياسي واحد وهو أن أوروبا فشلت في تعديل اجواء التوتر في منطقة مهمة كالشرق الاوسط، وهو الامر الذي قد يعني التحرك أسرع باتجاه التفرد الأميركي الذي ربما سيجد في الخيار العسكري الخيار الوحيد.

إيران لا تبدو حريصة على إيصال الدول الأوروبية الى هذه المرحلة. لا سيما ان هناك رغبة إيرانية في عدم اعطاء الادارة الأميركية اي فرصة من شأنها ان تستغل لتمير عمل عسكري ضد إيران. في سياق هذا الاحتمال فإن إيران قد تقرر الانسحاب من NPT والبروتوكول الاضافي، وهو الامر الذي سيجعل إيران تخفي نشاطها النووي، أمر لا يبدو أن أيا من المجموعة 1+5 ترغب في حصوله.

الرابع: قيام اسرائيل بعمل منفرد مستغلة وجود بقايا المحافظين الجدد في البيت الابيض، وهذه العملية ربما تبررها اسرائيل بزيادة كميات اليورانيوم التي تخصبها إيران، اضافة الى ذلك حصول إيران على نظام صاروخي S 300 متطور من روسيا. هذه الخطوط الحمر بالنسبة لإسرائيل يسبقها تبلور قناعة لدى المؤسسة الأمنية الاسرائيلية بأن إيران باتت في مرحلة تشكل فيه خطراً على وجود الدولة العبرية، هذه القناعة يبدو انها أخذت في التشكل رغم الآثار السلبية التي تركها تقييم مجلس الاستخبارات الأميركية حول البرنامج النووي الإيراني.

ان حدوث أي من الاحتمالات الاربعة المشار إليها سيقى مرهونا بجملة من العوامل أولها تطور الموقف التفاوضي لا سيما في الجانب الإيراني، وهل سيأخذ بعين الاعتبار الصعوبات الاقتصادية التي تواجهها إيران في الحسابان.

الأمر الآخر سيرتبط بكيفية قراءة هذه الصعوبات من قبل الدول الأوروبية المفاوضة، وهل ستستخدمها للحصول على تنازلات إيرانية أكثر أم لتقديم مغريات لإيران أملاً في تعديل مواقفها كما فعلت في سلة الحوافز المقدمة؟

الأمر الثالث متعلق بالقراءة الإسرائيلية لما بعد العمل العسكري لا سيما في علاقتها مع واشنطن، بعبارة أخرى مدى المصالح المتحققة لإسرائيل في ظل إدارة أميركية جديدة.

كل هذه العوامل ستؤثر جميعاً أو ربما أحدها في السير باتجاه احد هذه الاحتمالات، وهو الأمر الذي سيكشف عنه المستقبل فقط!

mahjoob.zweiri@alghad.jo

محجوب الزويري